

أعضاء البيان

@ 306 @ .

والأظهر عندي : أنه مفعول فعل محذوف ، تقديره : أعني { الْكَوَاقِبِ } ، على حدّ قوله
 في (الخلاصة) : والأظهر عندي : أنه مفعول فعل محذوف ، تقديره : أعني { الْكَوَاقِبِ } ،
 على حدّ قوله في (الخلاصة) : % (ويحذف الناصبها إن علما % وقد يكون حذفه متلزما) %
 وَحَرَفُظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ { إلى قوله : { شَهَابٌ ثَاقِبٌ } . قد
 قدّمنا الآيات الموضحة له في الكلام على قوله تعالى : { وَحَرَفُظْنَاهَا مِّنْ كُلِّ
 شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلَّا مَن اسْتَرَقَّ السَّمْعَ } ، في سورة (الحجر) .
 7 ! { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا } إِنْ زَا
 خَلَقْنَا هُمْ مِّنْ طِينٍ لَاَ زَبٍ { . ذكر في هذه الآية الكريمة برهانيين من براهين البعث
 ، التي قدّمنا أنها يكثر في القرءان العظيم الاستدلال بها على البعث .
 الأوّل : هو المراد بقوله : { فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَّنْ
 خَلَقْنَا } ، لأن معنى : { فَاسْتَفْتِهِمْ } ، استخبرهم والأصل في معناه : اطلب منهم
 الفتوى ، وهي الإخبار بالواقع فيما تسألهم عنه { أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا } ، أي : أصعب
 إيجادًا واختراعًا ، { أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا } من المخلوقات التي هي أعظم وأكبر منهم ،
 وهي ما تقدّم ذكره من الملائكة المعبّّر عن جماعاتهم بالصفات ، والزاجرات ، والتاليات ،
 والسموات والأرض ، والشمس والقمر ، ومردّة الشياطين ؛ كما ذكر ذلك كلّّه في قوله تعالى
 : { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } إِنْ زَا
 رَبِّ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِيَزِيدَةٍ الْكَوَاقِبِ وَحَرَفُظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
 مَّارِدٍ { . .

وجواب الاستفتاء المذكور الذي لا جواب له غيره ، هو أن يقال : من خلقت يا ربنا من
 الملائكة ، ومردة الجن ، والسموات والأرض ، والمشرق ، والمغرب ، والكواكب ، أشد
 خلقاً منّا ؛ لأنها مخلوقات عظام أكبر وأعظم منا ، فيتّضح بذلك البرهان القاطع على
 قدرته جلّ وعلا على البعث بعد الموت ؛ لأن من المعلوم بالضرورة أن من خلق الأعظم الأكبر
 كالسموات والأرض ، وما ذكر معهما قادر على أن يخلق الأصغر الأقل ؛ كما قال تعالى : {
 لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ} ، أي : ومن قدر